محاضرة رقم:١٦	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وبنيه المنذر وعبدالله:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The era of Prince Muhammad bin Abdul Rahman and his sons Al-Mundhir and Abdullah:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة السادسة عشر- عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وبنيه المنذر وعبدالله:

في أواخر عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط ظهرت مشكلة ولاية العهد حيث أراد الأمير عبد الرحمن من البداية تعيين ابنه محمد ولياً للعهد الا أن زوجته طروب عملت على تعيين ولدها عبد الله ولياً للعهد إلا أن الأمير كان معجباً بولده محمد لأنه كان إدارياً ناجحاً فضلاً عن إرساله بعدة حملات عسكرية فنجح فيها ، لذلك عملت طروب تعيين ولدها عبد الله حيث قررت وضع السم لمحمد وللأمير عبد الرحمن بالتعاون مع كبير الخدم (أبي نصر) حيث عمل أبي نصر على إقناع الطبيب الخاص لعبد الرحمن لعمل السم من أجل سم الأمير وابنه وكان الطبيب قادماً من حران في المشرق فوافق الطبيب على ذلك خوفاً من أبي نصر لأنه إذا لم يوافقه سوف يقتله إلا أن الطبيب رفض أن يضع السم لعبد الرحمن الأوسط فكشف المؤامرة إلى أحدا جواري عبد الرحمن فأخبرته تلك الجارية بما جرى بين أبي نصر والطبيب وفعلاً اتفقا على إعداد السم إلا أن عبد الرحمن الذي كان من عادته أن يشرب الدواء في الليل ، لم يشرب ذلك السم ويتركه حتى الصباح إلى أن جاء أبي نصر الذي اعتقد أن الأمير قد شرب السم ومات إلا أنه دخل عليه في الصباح ووجد الشراب في

مكانه فقال له الأمير اشرب الشراب فلم يستطيع أبي نصر أن يرفض ويقول له فيه سم فشربه ومات أبي نصر وانتهت تلك المؤامرة .

الثورات الداخلية التي واجهته :

وبوفاة الأمير عبد الرحمن الثاني تولى ابنه محمد الإمارة سنة (٢٣٨هـ) فبدأ عهد جديد من عهد الإمارة الأندلسية وهذا العهد يطلق عليه عهد التفكك والضعف الذي بدأ من عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن على الرغم من أنه كان إداري وقائد شجاع إلا أن الاضطرابات الداخلية والمشاكل التي كانت فوق طاقته حيث بدأ يواجه الثورات الأندلسية في كل مناطق الأندلس التي قام بها المولدين وكانت على النحو التالي :

١ – ثورة طليطلة: وهي أول ثورة واجهته في مدينة طليطلة لأنها كانت منطقة تجمع المولدون الذين ادعوا بأنهم أحق بالمناصب في الأندلس من غيرهم من سنة (٢٣٩) هـ إلى سنة ٢٥٩هـ اذ امتنعوا عن مبايعة الأمير إلا أن الأمير محمد استطاع من القضاء على ثوراتهم بعد إرساله العديد من الجيوش ومنها قادها بنفسه وأنهى تمردها وأرجعها إلى طاعة الدولة سنة ٢٥٩هـ.

ثورة ماردة: وهي ثورة مهمة قام بها عبد الرحمن بن مروان الجليقي أحد المولدين في مدينة ماردة سنة ٢٥٤هـ وكان عبد الرحمن الجليقي أصله من البرتغال ثم بعد ذلك انحدروا إلى مدينة ماردة فأصبح أبيه مروان حاكماً على مدينة ماردة بعد تعينه من قبل الحكم فبقى حاكما لهذه المدينة إلى زمن عبد الرحمن الأوسط إلا أنه اغتيل فتولى ابنه عبد الرحمن الذي كان على عكس أبيه حيث كان يضمر العداء لبني أمية بينما كان مروان يضمر لهم الحب والتعاون لذلك قام عبد الرحمن الجليقي على شق عصا طاعة الأمير محمد وهذه الثورة كبدت الإمارة خسائر فادحة من حيث الأموال والجنود إلى أن استطاع من الانتصار على عبد الرحمن الجليقي والاتيان به إلى مدينة قرطبة ووضعه تحت حراسة مشددة.

٣ – ثورة عمر بن حفصون: هذه الثورة مهمة جداً استمرت حوالي نصف قرن من سنة ٢٦٧هـ إلى سنة ٣١٦هـ وهي ثورة عاصرت أربعة أمراء امتدت من عهد محمد والمنذر وعبد الله إلى عهد عبد الرحمن الثالث الذي استطاع القضاء على تلك الثورة التي قام بها عمر بن حفصون بدأت هذه الثورة في أواخر عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وكان عمر من أسرة فقيرة مولدية وكان عمر ذو أخلاق سيئة لا يتقيد بالنظام ودائما كان ثوري على أي شيء فلم يعجبه حكم الأمويين على الأندلس فبدأ بقتل أحد الأشخاص في كورة الرية ، عندئذ قرر الذهاب والهروب إلى بلاد المغرب إلى مدينة تاهرت عاصمة الرستميين فاشتغل هناك خياطاً وفي أحد الأيام التقى بشيخ من العرافين والكهنة وقال له إنك سيصبح لك شأن كبير في الأندلس فقرر الذهاب إلى الأندلس إلى المناطق الجبلية فبدأ يجمع السراق وقطاع الطرق والهاربين من الجندية فاصبح لديه عدد كبير لذلك بدء يهاجم المدن الأندلسية وسيطر على عدة مناطق وأخذ من جبل ببشتر ومن حصن ببشتر مقرا له فارسل محمد ولده المنذر في سنة (٢٧٣هـ) فاستطاع من الانتصار على جيش عمر ومحاصرته في الحصن في هذه الأثناء وصلت الأنباء بوفد الأمير محمد وكان المنذر هو ولياً للعهد فقرر فك الحصار والرجوع إلى قرطبة من أجل تولي مراسيم الحكم فرجع في سنة (٢٧٣هـ) .

وفي عهده حاول النورمانديين سنة (٢٤٥ هـ) اقتحام الأندلس إلا أنهم لم يستطيعوا الدخول إلى السواحل لأنها كانت محصنه بالأسوار فضلا عن وجود أسطول بحري اهتم به عبد الرحمن الأوسط وولد محمد الا أنهم استطاعوا من دخول الجزيرة الخضراء فعاثوا فيها فساداً إلا أنهم لم يبقوا فيها سوى فترة قصيرة لأنه أرسل اليهم جيش وأسطول قضى عليهم نهائياً بعد ذلك انشأوا مسجد من أخشاب السفن التي دمرت.

وفي سنة (٢٧٣ هـ) توفي الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط فتولى بعده الحكم ابنه المنذر حيث عينه والده ولياً للعهد لأنه كان يرسله في حملات مختلفة في البلاد من أجل فرض النظام فاظهر شجاعة ومقدرة في مواجهة تلك الظروف المختلفة فضلاً عن إنه كان إداري وعسكري كل هذه الأسباب أدت إلى تعينه ولياً للعهد وبعد وفاة أبيه سنة ٢٧٣ هـ كان المنذر يحاصر عمر بن حفصون في قلعة الحامة ، فترك الحصار ورجع إلى قرطبة فتسلم الحكم بكل هدوء إذ لم يعارضه أحد في بداية حكمه إلا أنه واجه عدت ظروف ومحن في دولته.

المشاكل الداخلية التي واجهته:

١ – لأنه ورث الكثير من الاضطرابات والفتن في عهد أبيه وخصوصاً ثورة عمر بن حفصون الذي سيطر على نصف بلاد الأندلس .

٢ – أما المشكلة الثانية هي مشكلة المال حيث بدأ بيت المال ينقص لأن الحروب وسيطرة عمر بن حفصون على بعض المناطق لذا فإن المناطق المسيطر عليها لم تعطي جباياتها وكذلك توزيع المنذر للأموال الجزيلة على الحاضرين في البيعة والغى ضريبة العشور المفروضة على السكان أدى إلى أن تصبح خزينة الدولة خاوية .

إصلاحاته الادارية :

بعد ذلك عمل على إصلاحات إدارية حيث قرر تغير جميع وزراء أبيه وخصوصاً الوزير (هاشم بن عبد الرحمن) (الحاجب) حيث نكل به وصادر جميع أمواله فضلاً عن إيداع عائلته في السجن بسبب الوشاية عليه .

موقفه من ثورة عمر بن حفصون :

وعمل بعد ذلك على مواجهة ثورة عمر بن حفصون وأن يقضي عليها حيث استطاع من أن يعيد جميع المناطق التي سيطر عليها عمر بن حفصون خلال سنة من حكمه وحاصره في قلعة غماره إلا أن عمر بن حفصون كان يتميز بالدهاء السياسي والخداع حيث عرض على الأمير المنذر الصلح لأن القلعة باتت على وشك أن تسقط بيد الأمير المنذر لذلك عمد إلى الصلح والذهاب إلى القلعة الرئيسية (قلعة بابشير) ليجلب عائلته ويذهب بعد ذلك إلى قرطبة فوافق الأمير على ذلك فأرسل له الأموال والهدايا .

إلا أن عمر بن حفصون عندما وصل القلعة نقض الصلح فعندئذ قرر الأمير المنذر الانتقام منه وأن يقطع رأسه فحاصره حصاراً شديداً وفي هذه الأثناء مرض الأمير المنذر سنة (٢٧٥ هـ) وبعد شهر توفي الأمير المنذر إلا أن وفاته فيها شيء من الغموض إذ يذكر المؤرخين أن سبب وفاته هو السم الذي وضعه له

أخيه (عبد الله) الذي كان مرشح بعد المنذر فتولى الإمارة وفك الحصار عن عمر بن حفصون فاستبشر عمر بذلك .

وتولى عبد الله بن محمد سنة (٢٧٥ هـ) الإمارة وبتوليه دخلت الإمارة مرحلة الضعف لأن عبد الله ليس قيادي وليس إداري كأخيه إذ لو بقي المنذر سنة واحدة لاستطاع فرض سيطرته على جميع أنحاء الأندلس وكان قد قضى على ثورة عمر بن حفصون إلا أن عبد الله واجه ثورات واسعة في الأندلس فلم يبقى تحت حكمه سوى قرطبة إذ سيطر عمر على كل الأندلس عدا قرطبة وكان عمر قد سيطر على قلعة بالقرب من قرطبة وقد واجه الأمير عبد الله مشكلتين في إدارة الأندلس وهما :

١ – تركيبة المجتمع الأندلسي : حيث يتميز المجتمع الأندلسي بأنه خليط من العرب والبربر والمولدين واليهود وكل فئة تحاول أن تحكم المنطقة التي تتواجد فيها إذا لم يوجد حاكم قوي يسيطر على تلك الفئات سوف تخرج كل فئه عن حكم الدولة لذلك فلم يسيطر الأمير عبد الله على تركيبة المجتمع الأندلسي عند ذلك واجه ثورات جمة خلال فترة حكمه.

٢ – العلاقة مع الممالك الاسبانية : حيث عملت الممالك الاسبانية بتغذية الفتن الداخلية بين عناصر المجتمع لإحداث اضطرابات في الداخل ويتم ذلك عندما يكون الحاكم ضعيف ، وفي زمن عبد الله بدأ تتدخل الممالك الاسبانية لضعف عبد الله فانتشرت الثورات وخصوصاً ثورة عمر بن حفصون الذي سيطر على أجزاء كبيرة في الأندلس إلى ثلاثة أقسام في الأندلس :

١ – موالي المشرق (بنو أمية) دخلوا الأندلس أثناء عمليات التحرير الأولى.

٢ – موالي المغرب (البربر) دخلوا الأندلس مع طارق وموسى وغيرهم .

٣ – موالي المولدين الذين ظهروا في الأندلس واحتموا بالقادة العرب.

هؤلاء قاموا بثورات عدة في الأندلس والتي من أبرزها ثورة ابن حفصون وعبد الرحمن الجليقي وهذه الظروف مجتمعة أدت إلى تدهور أحوال الأندلس تدهوراً كبيراً وخصوصاً في السنوات الأخيرة من حكم الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط حيث بدأ الضغط على مدينة قرطبة إذ لم تبقى لديه سوى قرطبة ، إلى أن توفي في ربيع الأول من سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) الأمير عبد الله من محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس فخلفه في اليوم نفسه على العرش حفيده عبد الرحمن بن محمد، غير متجاوز الثانية والعشرين من عمره، وذلك بالرغم من وجود أعمامه وأعمام أبيه. وكان الأمير عبد الله قد اختار محمداً أكبر أولاده لولاية عهده، فوجد عليه أخوه المطرف وقتله وأضحى ترشيحه لولاية العهد وذلك بأن دفع بخاتمه إليه حينما اشتد عليه المرض إشارة منه باستخلافه.

أهم مميزات عهد الأمارة :

١ – إحلال السلطة المركزية بدل من السلطة القبلية .

٢ – حدوث تمازج بين المجتمع الأندلس وخصوصاً بين العرب والمستعربين والمولدين مما أثر على تطور الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس وتقدمها.

٣ – يتميز الجانب الديني في الأندلس باتخاذ مذهب موحد وهو المذهب المالكي بدلاً من المذهب الاوزاعي.

٤ – تميز عهد الإمارة بتعرضها إلى هجمات خارجية متمثلة بهجوم شارلمان والغزو النورماندي .

٥ – شهد عصر الإمارة الاهتمام بالمدن الساحلية أي الثغور وبالأسطول البحري وذلك ببناء السفن واهداء الأموال الجزيلة للبحرية وذلك لدورهم في صد أي هجوم تتعرض به الأندلس بحكم أن

الأندلس مطلة على البحار ومحاطة بها من ثلاث جهات .

٦ – دخول التأثيرات الحضارية العراقية للأندلس.

٧– تميز عهد الإمارة بأنه يمثل فترتين ، الفترة الأولى من ١٣٨ هـ – ٢٣٨ هـ حيث تمثل عصر القوة والازدهار ، أما الفترة الثانية من ٢٣٨ هـ – ٣٠٠ هـ حيث تمثل فترة الضعف والانحلال التي مر بها عهد الإمارة ويسمى ذلك العهد بعهد دويلات الطوائف الأول.